

المحاضرة الخامسة: - أنواع المشكلات الصفية:

هناك عدة مسوغات لحدوث المشكلات الصفية، وهي تختلف من مشكلة إلى أخرى. وعلى المعلم أن يدرك أن يدرك نوع المشكلة لكي يستطيع التعامل معها بإيجابية و محاولة إعطاء الحل الانجح في كل مرة. ومن أهم أنواع المشكلات الصفية ما عدده الزبيد (1993 ، ص 95):

أولاً: المشكلات الكامنة:

وهي المشكلات التي تظهر إذا فشل المعلم في اتخاذ إجراء وقائي ضدها، فالمعلم الفعال هو الماهر في توقع المشكلات قبل حدوثها . فمثلا إذا قرر المعلم أنه سيغيب عن عمله ثلاثة أيام، وسيحل محله معلم آخر في تلك الفترة. فعلى المعلم أن يعد طلابه للتعامل مع المعلم البديل، والطلب إليهم أن يتعاونوا معه، وإعداد الخطط الكفيلة بسير العمل داخل الصف كأنه موجود" .
وبذلك يتفادى المعلم أي مضايقات قد يتعرض لها المعلم البديل ويقضي على المشكلات الصفية قبل حدوثها.

ثانياً: المشكلات التي تتطلب معالجة فورية:

إن المشكلات التي يتعرض فيها أفراد المجموعة لتهديد نفسي أو جسدي تقتضي من المعلم أن يقدم إجراء سريعا لحلها لتفادي الخطر الذي قد ينجم عنها، فمثلا " إذا وقع عراك بين طالبين في الصف يتوجب على المعلم أن يتحرك بسرعة ويعمل على فك العراك بين الطالبين أولاً، ثم يطلب من كل منهما أن يصف ما حدث، وفي غضون ذلك يكون المعلم قد جمع أفكاره، ورسم تصور بالخطوات التالية التي يمكن أن يقوم بها" (السفاسفة، 2005، ص288). وبذلك تكون الأمور قد هدأت. فيعمل على حل المشكلة بسرعة.

ثالثاً: المشكلات التي تتطلب مراقبة مستمرة:

من المشكلات التي لا تتطلب حلا فوريا، بل تحتاج مراقبة مستمرة وتحليل دقيق للوقوف على الأسباب، ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحلها مثلا" إذا اكتشف المعلم أن أحد الطلبة لا يحظى بقبول بقية الطلاب، عليه أن يراقب الموقف باستمرار وبدقة، لتحديد العوامل التي تحول دون

تقبل المجموعة له، وتحديد أسباب ذلك، ثم اختيار الإستراتيجية المناسبة بحيث تقود إلى حل أفضل للمشكلة" (الحيلة، 2002، ص105)

ويعتبر اتخاذ أي إجراء في هذه الحالة منوط بالمعلم، فالمعلم الفعال هو الذي يستطيع تقدير متى يتدخل، وكيف يتدخل.

رابعاً: المشكلات الفردية:

إن المشكلات التي يقوم بها فرد واحد داخل الصف، هي مشكلات فردية، وقد حدد العلماء أربعة أنماط سوء التصرف التي تؤدي إلى إحداث المشاكل الصفية الفردية وهي كما يلي:

"- أنماط سلوكية للفت الانتباه.

- أنماط سلوكية لإظهار السلطة والقوة.

- أنماط سلوكية تهدف إلى الانتقام.

- أنماط سلوكية تظهر عدم القدرة أو الكفاءة".

وقد حددت خطوات لتمييز المعلم بين هذه السلوكيات، لمعرفة المقصود من وراءها وبالتالي إمكان حلها بالوسائل المطلوبة وهي كالتالي:

"* إذا شعر المعلم بالانزعاج من سلوك الطالب، فالأغلب أن هدف الطالب لفت الانتباه.

* إذا شعر المعلم بالتهديد، أو بأنه مغلوب على أمره، فإن الطالب على الأغلب يبحث عن القوة والسلطة.

* إذا شعر المعلم بالإيذاء العميق، فإن هدف الطالب هو السعي إلى الانتقام والثأر.

* إذا شعر المعلم بأنه لا يستطيع تقديم المساعدة، فإن هدف الطالب هو عرض سلوك عدم القدرة أو الكفاءة".

وبالتالي إذا ميز المعلم بين هذه السلوكيات، استطاع أن يواجهها بما يجد من تفاقمها، وإعطاء حلول إما فورية أو تدريجية.

خامساً: المشكلات الجماعية:

وفي المشكلات الجماعية، تكون الجماعة هي المسؤولة وليس عنصرا واحدا منها ومن أهم

المشكلات الجماعية:

- انعدام الوحدة:

يتميز هذا النوع من المشكلات بعدم وجود تجانس بين أفراد الجماعة، وتفشي الصراعات بين الطلاب. مما يولد التوتر والقلق داخل الصف، فينعدم التعاون بين أفراد المجموعة. وهذا ما يصعب عملية التعلم.

- عدم التقليد بالقواعد السلوكية:

يظهر جليا عندما يعرض طلاب الصف تصرفات مناقضة للقواعد السلوكية الواضحة، ومن ذلك الضوضاء في أوقات يتوقع من الطلاب الهدوء، والدفع والتزاحم أثناء الاصطفاف...
- ردود فعل سلبية نحو فرد من أفراد الجماعة:

يتصف هذا النوع من المشكلات بظهور مشاعر العداة نحو شخص غير مرغوب فيه من طرف الجماعة لأسباب مختلفة.

- تشتيت الانتباه والتوقف عن العمل:

تستجيب الجماعة لمشتتات الانتباه البسيطة، ومن ثم تتيح للمشكلات أن تعوق الإنتاجية، ويتوقف العمل ويشد الانتباه إلى أمر آخر يعيق تقدم الدرس.

- تدني الروح المعنوية وظهور الضجر:

ويعتبر هذا النوع من أخطر المشكلات الجماعية، ويظهر عندما ينشغل الطلاب بإظهار الاحتجاج والمقاومة، كأن يبدو ضجرا من الوظائف التي تقدم له. أو الاحتجاج على ضياع الأقالام... وهذا ما يعيق العمل الصفي. ويهق المعلم في السيطرة على الجو الصفي.

- العجز عن التكيف لتغيير بيئي:

ويظهر هذا في ردود فعل الصف على نحو غير ملائم لقانون جديد. أو ظرف طارئ، وتغيير في الجدول الدراسي، أو قدوم معلم بديل. ويمكن القول بشكل عام أن طلاب الصف يتصرفون كرد فعل التوتر ناجم عن التغيير.

4- أساليب معالجة المشكلات الصفية:

تشير الدراسات أن الأمور التالية تقلل من حدوث المشكلات الصفية وتؤدي إلى الانضباط

الجيد:

- التشجيع والسكينة اللذان يسيطران على البيئة الصفية.
 - تدريس قوانين السلوك الصفّي وتنتأجه.
 - استجابة المعلم السريعة للسلوك السيئ.
 - تبادل المعلم والطلاب لمسؤولية الانضباط الذاتي، والانتماء، وتحمل المسؤولية.
 - إبقاء الصف في حركة دؤوبة، والانتقال بهدوء من نشاط إلى آخر ، والتنويع في الأنشطة.
 - المراقبة والتعليق على سلوك الطلاب، وتعزيز السلوك الجيد بالإشارة والزمن والكلمة وغيرها.
- (Cotton, (1997), p175)

ومن أهم الأساليب المتخذة في حل المشكلات الصفية ومعالجتها الأساليب التالية:

1- أساليب الوقاية:

حيث أن أسهل المشكل السلوكية التي يتعامل معها المعلم هي التي لا تحدث أولاً. وهي التي يمكن تجنبها بوضع قواعد للنظام الصفّي وصياغة تعليمات صفية وجعل الطلبة مندمجين في أعمال مفيدة واستخدام تقنيات مختلفة. هذه الممارسات قد تقلل من المشاكل الناتجة عن الملل وعدم الرغبة ويمكن أن تقلل من الإحباط.

2- استخدام التلميحات غير الفضية :

وذلك باستخدام النظر إلى الطلبة المنشغلين بالحديث إلى بعضهم البعض، أو الترتيب على الكتف، فهذه من الاستراتيجيات المبنية على التلميحات غير اللفظية يمكن أن تؤدي إلى تحقيق الهدف.

3- مدح السلوك غير المنسجم مع السلوك السيئ:

تؤدي إستراتيجية المدح إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي ينسجم مع سلوكيات الطالب الجيدة، حيث يمدح الطلبة على السلوكيات المرغوبة.

4- مدح الطلبة الآخرين:

يقوم المعلم بمدح طلبة الصف مجتمعين، ثم يقوم بمدح طالب ما لأدائه وممارسته لحل واجبه ومثابرتة.

5- التذكير اللفظي البسيط"

إذا لم يجد التلميذ لدى الطالب استجابة، فإن استخدام ألفاظ كلامية يمكن أن تعيد الطالب إلى المسار الصحيح، والانتظام مع زملاءه في إكمال النشاط، على أن يركز المعلم على ما ينبغي أن يكون من سلوك دون أن يذكر السلوك السيئ.

6- التذكير المتكرر:

حيث ينبغي على المعلم أن يقرر ماذا يريد وبصيغة جيدة واضحة ويكررها مرات حتى يستجيب الطلاب، وتجنب النقاش والاستماع للتسويف لأن ذلك يهدف منه الطالب منه تجنب العمل.

7- تطبيق النتائج:

إذا كانت الاستراتيجيات السابقة غير مجدية، فإن على المعلم أن يفرض الخيار على الطالب، إما أن يطيع وإما أن يتحمل النتائج. كأن يبقى جزءا من الوقت في آخر الصف.

(Slavin,1991,p 405)

ومهما اختلفت أسباب ومصوغات المشاكل الصفية، فإن المعلم هو الذي يخبر هذه المشاكل بتعامله مع أنماط مختلفة من الطلبة وهذا الاحتكاك يعطي المعلم الخبرة في التعامل مع مختلف المشكلات الصفية، واتخاذ الإستراتيجية المناسبة لحلها.

(ج) - **البيئة الصفية:** تؤثر بعض العوامل المادية لغرفة الصف تأثيراً كبيراً على درجات انتباه الطلبة ومستويات تركيزهم، ومن بين هذه العوامل مستوى الإضاءة ودرجة الحرارة وجودة الأثاث ومساحة الغرفة بالنسبة لعدد الطلبة. فمستويات الإضاءة الشديدة أو الضعيفة تؤثر سلباً على انتباه الطلبة وتبعدهم عن التركيز على مثيرات التعلّم، إضافة إلى ذلك، فإن الازدحام الشديد يشعر الطلبة بالضيق والانزعاج. كما أنه قد يتسبب في نقص كميات الأكسجين، الأمر الذي يقلل من فاعلية الطلبة العقلية. من جهة أخرى يؤثر تنظيم الغرفة الصفية على انتباه الطلبة، فقد أشارت الدراسات أنّ انتباه الطلبة يقل عند جلوسهم متقابلين، بينما يكون أفضل بالنسبة للجلوس في مقاعد في خطوط بحيث ينظر الجميع نحو مقدمة الصفّ، كما أن طبيعة الأثاث المستخدم في غرفة الصف قد يؤثر على مستويات انتباههم، فجلوس الطلبة على مقاعد غير مريحة بسبب قساوتها مثلاً أو عدم ملائمتها لحجم أجسامهم، يقلل من مستويات تركيزهم وانهماكهم في التعلّم، كما أنّ جلوس الطالب على كرسي مكسور مثلاً أو كرسي يحدث أصواتاً، قادر على تشتيت انتباهه، بل إن موقع غرفة الصفّ في حدّ ذاتها قد يكون في مكان قريب من مصادر التشويش فتكون في حدّ ذاتها مؤدية إلى تشتت الانتباه، فغرف الصفّ المطلّة على ساحة المدرسة التي يلعب بها أطفال آخرون حصّة التربية البدنية أو غرف الصفّ القريبة من مشغل التربية المهنية حيث الضوضاء الدائمة، تؤثر سلباً على تركيز طلبة هذه الغرفة (رمزي فتحي هارون، 2003، ص318).

لذلك فينبغي مراعاة كل هذه الأمور عند إنشاء المدارس، بحيث تراعى فيها أن تكون غرف الصف معزولة عن ساحات الرياضة والمشاكل التابعة للمدرسة.

(د) - **طبيعة نشاطات التعلّم:** يفقد الكثير من الطلبة تركيزهم لأسباب ترتبط مباشرة بنشاطات التعلّم نفسها، فكثير من الطلبة يفقدون تركيزهم بسبب الملل وغياب الحدّ الأدنى من التشويق فالطالب في

هذه الحالة يبحث عن نشاط أكثر إثارة وتشويقًا ولسوء الحظ يختار في غالب الأحيان نشاطات خارج إطار التعلّم، ممّا يؤدي إلى تشتت انتباهه وانتباه زملائه من حوله. فالنظر عبر النافذة إلى الخارج ومراقبة طلبة صف آخر وهم يلعبون كرة القدم في الساحة، أكثر إمتاعًا وتشويقًا من الإصغاء لأحد الطلبة وهو يردد أبيات من قصيدة شعرية سبق أن رَدّدها عشرة طلبة قبله، إذن تفقد النشاطات التعليمية بهذا المعنى جاذبيتها في حال تكرارها، كما أنّها تفقد جاذبيتها أيضًا في حال أنّها لا تستثير عدد كافيًا من حواس المتعلم، كأن تعتمد على السمع فقط أو على النظر فقط دون باقي الحواس ، أما العامل الآخر الهام فيتعلّق بالطريقة التي يمكن تأدية النشاط التعليمي من خلالها، وفي العادة يقترح المعلّم طريقة محدّدة لتأدية النشاط، وهذه الأخيرة قد تتلاءم مع خصائص الطالب وقد لا تتلاءم، فمثلًا بعض الطلبة يفضلون العمل الفردي على العمل الجماعي، وبالتالي تنخفض درجة انتباههم عند العمل في مجموعة، كذلك بعض الطلبة يفضلون أن يحدّد الهدف التعليمي من طرف المعلّم، بينما البعض الآخر يفضل أن يترك له حرية انتقاء آليات تحقيق الهدف دون تدخل المعلّم، (أحمد بدوي، 2010، ص211)، لذلك يجب على المعلّم مراعاة هذه الاختلافات، والتنويع في طرق تقديم المادة التعليمية لإشباع حاجات الطلاب المختلفة.

كما نجد بعض الطلاب يعزفون عن الانتباه للمهام التعليمية السهلة جدًّا والصعبة جدًّا، فمن الطلاب من لا يشعر بالإنجاز عند تأدية مهمّة سهلة، فينصرف عنها. في المقابل نجد بعض الطلاب يتوقعون أن نسبة نجاحهم في المهمات الصعبة جدًّا تكون منخفضة، فيحجمون عن تأديتها، وهنا يدخل دور المعلّم بإلحاح ليشجع الطالب على المحاولة، دون التفكير في المردود الذي سينتج عن ذلك.

(هـ) - **طبيعة نمط الاندماج السائد داخل غرفة الصف:** يترك نمط الانضباط السائد داخل غرفة الصف أثرًا على درجة انتباه الطلبة ومستويات تركيزهم، ويعتبر النمط المتسيب من أكثر أنماط الانضباط إضرارًا بعملية التعلم بشكل عام، وبانتباه الطلبة بشكل خاص، وتغيب في هذا النمط من الانضباط التعليمات والقواعد الصفية، مما يترك الأمور دون تحديد، أو قد تكون التعليمات موجودة

لكن هناك تساهل في الإصرار على تنفيذها أو التعامل مع مخالفيها، إضافة إلى ذلك فإن إجراءات المحاسبة والمساءلة تكون الغائب الأكبر في غرف الصفّ التي يسودها نمط الانتباه المتسيب. (باسم الصرايرة، 2009، ص224)، وهذا ما يشجع الطلبة على التشتت وعدم الانتباه، وتتفاقم مشكلة التشتت وعدم الانتباه في حال اعتاد الطلبة على الضبط الخارجي لسلوكهم، ولم يتعرضوا لخبرات تنمي عندهم الإحساس بالمسؤولية الشخصية وال ضبط الذاتي.

5_ عدم حدوث حالة الإشباع: نبحث جميعاً كأفراد عن الإثارة وعن القيام بأشياء ممتعة وأخرى تشتمل على خبرات تحدّد، وذلك لإغناء وإثراء وجودنا، أي أننا دائماً نبحث عن تنوع في المثيرات حيث نفضل المواقف التي تشمل على مثيرات متعددة ومتنوعة أكثر من المواقف الرتيبة المملة، فبيئة التعلّم التقليدية تتعرض لتحديات كبيرة مصدرها البيئات الغنية خارج المدرسة والتي تشتمل على مثيرات ممتعة ومثيرة. فالنشاطات الموجودة في ساحة الرياضة أو صوت السيارات في الخارج أو حالة الطقس في الخارج تنافس المعلّم في محاولاته للحصول على انتباه الطلبة وتعاونهم ولهذا فإن غياب التنوع في المثيرات المتضمنة في تعلّم الطلبة الصغار خاصة يؤدي عادة إلى فقدانهم لتركيزهم ، ولذلك فإن المهارة للقيام بهذا الأمر، يتم تطويرها مع الممارسة بحيث يقوم بها المعلّم صاحب الخبرة بإتقان وتصبح جزءاً هاماً من عملية تخطيطه لدرسه وطريقته في تقديم المواد والنشاطات التعليمية.(رمزي فتحي هارون، 2003، ص320).

فالمعلّم لا بدّله من جعل النشاطات التعليمية قادرة على إشباع حاجات طلبته، وذلك بتنوع أساليب الإلقاء، وإدخال عنصر التشويق والجاذبية أثناء حصّة التعلّم، لكي يقلل قدر المستطاع من تشتت تركيز الطلبة، وبجثهم عن مثيرات أخرى خارج حصّة التعلّم.